لين حمدك ربنا لك الحمد قال العلما معنى سمع هنا اجاب ومعناه
ان من حمد الله تعالى سمعه ما لثوابه استحباب الله فاعطاه ما يقرض
له فانا اقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك قوله حدثنا شيبة عن
مجاهد بن زاهر هو بسم مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم همزة
بكتب الفاتحة هاوحكى صاحب المطالع فيه كسر الميم ايضا وزيح
الفتح وحكى ايضا ترك الهمز فيه قالت وقاله البخاني بالهمز
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء
البارد استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها
وقوله ما البارد هو من اضافة الموصوف الى صفته كقوله
تعالى بجانب الغربي وقولهم مسجد الجامع وفيه المذهبان
السابقان مذهب الكوفيين انه جايز على ظاهره ومذهب
البصريين ان تقديره ما الطهور البارد وجانب المكان الغربي
ومسجد الموضع الجامع قوله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني
من الذنوب والخطايا يحتمل ان يكون الجمع بينهما كما قاله بعض
المفسرين في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما قال الخطية
الصغيرة بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين الادمي
قوله كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ وفي رواية من الدرن
وفي رواية من الدنس كله بمعنى واحد ومعناه اللهم طهرني
طهارة كاملة معتنى بها كما يعتنى بتنقية الثوب الابيض من
الوسخ قوله اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اما قوله اهل فمنصوب على النداء هذا هو المشهور وجوز
بعضهم رفعه على تقدير انت اهل الثناء والمختار النصب والثناء
الوصف بالجميل والمدح والمجد العظمة ونهاية الشرف هذا هو
المشهور في الرواية في مسلم وغيره قال القاضي عياض وقع

في

في رواية ابن ماهان اهل الثناء والحمد وله وجه ولكن الصحيح
المشهور الاول وقوله احق ما قال العبد وكلنا لك عبد هكذا
هو في مسلم وغيره احق بالالف وكلنا بالواو واما ما وقع في
كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو فغير
معروف من حيث الرواية وان كان كلاما صحيحا وعلى الرواية
المعروفة تقديره احق قول العبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
الخ واعترض بينهما قوله وكلنا لك عبد ومثل هذا الاعتراض
في القران قول الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا اعترض قوله
تعالى وله الحمد في السموات والارض ومثله قوله تعالى قالت
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
على قراءة من قرا وضعت بفتح العين وسكان التاء ونظائره كثيرة
ومنه قول الشاعر الرياتك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد
وقول الاخر الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرا القيس بن تملك
بيقرا ونظايره كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب
للاهتمام به وارتباطه بالكلام السابق وتقديره هنا احق قول
العبد لا مانع لما اعطيت وكلنا لك عبد فينبغي لنا ان نقوله
وقد اوضحت هذه المسئلة بشواهدها في ايضاح صفة الوضوء من
شرح المهذب وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا
اللفظ فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى
ان هذا احق ما قاله العبد فينبغي ان يحافظ عليه لانا كلنا عبد ولا نقوله
وانما كان احق ما قاله العبد لما فيه من التفويض الى الله تعالى
والاذعان له والاعتراف بوحدانيته والتبرئ من الحول ولا
قوة الا به وان الخير والشر منه والبحث على الزهادة في الدنيا
والاقبال على الاعمال الصالحة وقوله ذا الجد المشهور فيه فتح

Copyright © King University